Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

4 ـ مكونات التيارات الأدبية عند العرب

« كان على الأدب العربي في عقود قليلة ، أن يكتشف الأنواع المجهولة لديه ، ويجرب تقنيات غير معروفة ، ويتعود على النظريات المختلفة ، وكل ما كان ـ بعيداً عنه ـ تعبيراً عن تطور متنام ، يطرح نفسه عليه فجأة . ولا شيء يعبر أحسن عن هذه المغامرة سوى هذا . . المجهود التحديثي الهائل ، والذي تستوعبه اللغة ، وبتعبير ج. بيرك : (يعبر الشرق ولغته نحو المرحلة الحديثة ، من المقدس إلى التاريخي) .

يفسح تاريخ الأفكار وتاريخ الأدب العام المجال لخوض التيارات الأدبية بما يحدده من خطوط عامة وأفكار دينية وفلسفية وسياسية واجتماعية داخل مكونات التيار ، وإرهاصاته الأولى أو تشعباته اللاحقة .

من ثم ، يسهل موضعة كل تيار أدبي في سياقه من الثقافة العربية بما يتحدد به من قبول ورفض وترويج وحذر وتطعيم وآلية ، بحكم أن أغلب التيارات الأدبية العربية تفرض على الباحث معالجتها من وجهة مقارنة ، فهي ظواهر انتزعت من سياقاتها التاريخية وكيفت لتعبر عن وضعيات ثقافية وأدبية تخالف تاريخياً العصر الذي ظهرت كرد فعل فيه على ظواهر سابقة .

لهذا يصبح من العسير معالجة الأحداث الأدبية العربية ، دون مقابلة بينها وبين مثيلاتها خارج العالم العربي كيفما كانت الصلات ظاهرة أو منعدمة .

إن مقابلة الأحداث الأدبية منزوعة من سياقها التاريخي والفردي والأيديولوجي والجمالي كيفما كانت كبيرة أو صغيرة، لتعد في الحقيقة من أسباب الخلل الشائع في النظر إلى « المنهج المقارن » ومجموع طرق